باب المراسلة والمناظرة

أخطاء في نقل كتاب :

المسرحيّة في شعر شوقي

أصدرت المقتطف لحقاً باعداد ابريل ومايو ويونيو سنة ١٩٤٧ بعنوان المسرحية في شعر شوقي ، ولقد كان المؤلف — محمود محمد شوكت — موفقاً في نقده كل التوفيق كما كان بارعاً في عرض مسرحيات شوقي بأسلوب موجز يغني من يريد أن تتكوّن لديه فكرة عامة عنها دون الدخول في التفاصيل ويذكر من طالعها فيصبح وكأنه طالعها من جديد ولكن لدى مطالعة هذا النقد وجدت أن المؤلف أخطأ أو غفل في نقل بعض أبيات شوقي بصورة صحيحة تتناسب مع أمس العروض المعروفة لاسيما وأنّ هذه الأبيات هي من قصائد ذات بحر واحد لا من الأبيات التي يرسلها أحد أشخاص الرواية على غير بحر واحد وعلى غير قافية واحدة أو على قافية واحدة مع اختلاف البحر وها أني أدرجها أدناه مع عناوين رواياتها وبردفة بالتصليح مني دون الرجوع الى أصلها في شعر شوقي — رحمه الله — فلعلّ الأستاذ المؤلف يعيد النظر في أصلها ويصلحها حسبه وها هي الأبيات :

(١) — (في مصرع كليوباترة)

في الصفحة ٦٦ جاء هذا البيت وما بعده « من مجزوء الكامل مع الترفيل

« حيـاتي في يديه والناس يحيون قسرا

وصحيحه : إنّ حياتي في يديه والنـاس يحيون قسرا

(٢) — (في مجنون ليلى)

في الصفحة ٨٠ جاء هذا البيت وما بعده من مجزوء الرجز

« إذهب وإن لم أدرِ رو ح أنت مع شبح »

وصحيحه : أن يكون شطره الثاني « مع كنت أنت أم شبح » كيما يستقيم مع ما تبقى من الأبيات .

(٣) — (في قبير) .

في الصفحة (٩٣) جاء هذ البيت على هذه الصورة وهو من الخفيف

من أمازيس ما الأميرة ما مصر ؟ أي الأرض من بقمير يهزا

وصحيحه عروضاً :

من أمازيسُ ما الأميـ ـرة ما مصرُ من بقمبيزَ يهزا

(٤) — في علي بك الكبير (دولة المماليك) .

في الصفحة ١٠٤ جاء هذان البيتان وهما من البحر الطويل مضطربي الوزن

ونحن اصبحنا ابن السبيل ولم يكن يسل له فوق الطريق أمام

ونحن حضنا اليتيم نمسح دمعه وآواه منا محسنون كرام

وصحيحهما (ونحن صبحنا ابن السبيل ولم يكن . . . الخ) ونحن مسحنا لليتيم دموعه . . . الخ) أو (ويتبع منا ابن السبيل ولم يكن . .)

وفي الصفحة ١٠٥ جاء هذا البيت غير مستقيم عروضاً وهو من الطويل أيضاً .

« نفاني » من كان عند اهارتي يصول بجاهي أو يعيش بمالي »

وصحيحه وزناً هو أن يكون صدره بهذه الصورة « نفاني الذي قد كان وهن (عند) إهارتي) وفي نفس الصفحة نجد هذا البيت خاطىء الوزن على البسيط كما يفسره ما بعده :

« قف ، أنت عبد المال يا أبتي تلقى البريء لأجل المال في النار

الصدر من الكامل والعجز من البسيط في هذا البيت ويصح بهذه الصورة :

قف ، إنما أنت عبد المال يا أبتي تلقى البريء لأجل المـال بالنار

وفي الصفحة (١٠٨) هذا البيت خاطىء الوزن على الخفيف كما قبله اذ أن ضربه يحتوي على (فعولن) وهي لا تأتي الا في مجزوء الخفيف وهذا هو

« ويح قلبي يحبه . كذب القلب وبعداً لحب إلفو بعد » وصحيحه وزناً ،

(ويح قلبي يحبه . كذب القلب وبعداً لحب إلفيَ بعدي)

وفي نفس الصفحة جاء هذا البيت خاطئاً من الخفيف وهو :

هو مستهتر مشى على حجراتي وتنامى أمانة الزوج عندي

وصحيحه أن تحذف منه (على) كما تقول (مشيت الطريق)

وفي المجموعة الثالثة بنفس الصفحة يجب أن تكون (ربي) بلا ياء فيكون صدر البيت (رب لا تجعل العلاقة الا) صحيحاً على الخفيف وفي الصفحة ١٠٩ جاء هذا البيت من الكامل خاطئاً عروضاً وهو :

« لا يا علي ، رويداً في الغضب ، إنك ما تلك خطة حكمة ورشاد

وليستقيم إما أن نجعل رويداً غير منونة أو أن نضيف لها كاف الخطاب (رويدك) مع حذف (في)

(٥) في (عنترة)

في الصفحة ١١٧ جاء هذا البيت من الخفيف خاطئاً وهو :

« حط عفافي وحام عن قوس العز ى ورد القصوص عني »

وصحيحه : (حط عفافي وحام عن قوس عزي — لترد القصوص عني وتلفي

(٦) في (الست هدى)

في الصفحة (١٣٢) نجد هذا البيت مضطرب الوزن على الخفيف أيضاً :

اسمعي زينب اسمعي يا صديقتي لك هـــذا الديوس

زينب : لي أنا

الست : بعدي

ولتصحيحه يجب أن تحذف كلتا لك هذا) ويستعاض عنها بكلمة (فهاك) . هذا ما وجدته من غفلات النقل في مؤلف المسرحية في شعر شوقي ولعلني قد فاتت عليّ أشياء أخرى نرجو أن يلتفت اليها المؤلف ويدققها في أصولها لان ما وصلته مرتجل عفي وليس طبق الأصل . ومن هذا لا نتفق مع القائلين بأن العروض لا فائدة منه بل قد وصفه أحدهم بجريمة — الخليل الفراهيدي — وفائدته أنه يثبت رواية الشعر الصحيح وشرط أساسي للشعر المنظوم لأن الشعر « هو الكلام الموزون المقفى » والكلام هو ما تكوّن من عدة كلمات وأفاد معنىً صحيحاً . وعلى كل فلولا العروض لأصبح الشعر فوضى لا نظام له لان المعاني بسيطة وكثيرة المآخذ وهي كما قال أحد الأدباء رهاش طائر من ألوف الأنواع .

البصرة رشيد السمر